﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾﴾ [المدثر: 18 - 25]

❁ مُناسَبَةُ الآياتِ لِما قبلَها:

بيانُ سوءِ صنيعِ الوليد بنِ المغيرة وما استحقَّهُ من سوءِ المصير

ناسبتِ الآيةُ الأولى ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ ما قبلها ﴿سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا﴾ بأنَّه لمّا حصل التَّشوُّف إلى بعض ما عاند به الوليدُ بن المغيرة الآيات؛ بُيِّنَ ذلك[1].

وناسبَ قولُه تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ ما قبلَه؛ ذلك أنَّه لمّا كان تفكيرُه وتقديرُه قد أوقعَ غيرَهُ في الهلاك، بمَنعِه من حياة الإيمان؛ أُصيبَ هو بما منعَهُ من حياةٍ نافعةٍ في الدّارين؛ وذلكَ هو الهلاك الدّائم[2].

وأمّا قوله تعالى: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ فقد ناسبَ ما قبلَهُ؛ إذْ لمّا كان وقوعُ الوليد في هذا الطَّعن عظيمًا جدًّا لِما فيه من الكذب المفضوح، ومن معاندةِ مَن هو القويُّ المتين؛ أُكِّدَ المعنى زجرًا عن مثلِه، وحثًّا على التَّوبة منه[3].

وأمّا مناسبةُ قولِه ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾ للآيةِ السّابقة؛ فهي أنَّه لمّا كان الماهرُ بالنَّظر إذا فكَّر وصحَّحَ فِكرَهُ نظَرَ في لوازِمِه؛ أشارَ سبحانه إلى طولِ تروّي الوليد[4].

وأمّا مناسبة الآية ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ لما قبلها: فهي أنَّها وصفٌ لأحوالِ وجههِ بعد وصفِ أحوالِ قلبه[5]. وأيضًا: لمّا كان مَن أطالَ

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 52.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53 - 54.
(5) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 706.

التروّيَ، فظهَر له فسادُ رأيه، يصيرُ يعبسُ ويفعلُ أشياءَ تتغيَّر لها خِلقته من غير اختياره؛ عُبِّرَ عن ذلك[1].

وأمّا مناسبة الآية ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ للآية السابقة عليها؛ أنَّها بيانٌ لكون الإصرارِ على الباطلِ مع طولِ النَّظر أمرٌ في غاية البُعدِ والقُبح[2].

وأمّا مناسبة الآيتين ﴿فَقَالَ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ يُؤۡثَرُ ۝٢٤ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾ لما قبلَهُما: فهي أنَّهما بيانٌ لخُلاصةِ ما وصلَ إليه رأيُ الوليد في شأن القرآن الكريم، وقد قادَهُ إلى ذلك كِبْرُه وعِنادُه[3].

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿وَقَدَّرَ﴾: (قدر) أصلٌ يدلُّ على مَبْلَغِ الشَّيءِ وكُنْهِه ونهايتِه، ومِنْ ذلكَ: القَدْرُ، وهو مَبْلَغُ كلِّ شيءٍ، والقَدْرُ والقَدَرُ: قضاءُ اللّه سبحانَهُ الأشياءَ على مَبالغِها ونهاياتِها الَّتي أرادَها لها[4]، ويقالُ: الأمورُ تَجْري بقَدَرِ اللّه ومِقْدارِه وتقديرِه وأقدارِه ومَقاديرِه[5]، ويقولونَ: رجلٌ ذو قُدرةٍ ومَقْدِرةٍ، أي: يَسارٍ، يعني: أنَّهُ يَبْلُغُ بغِناهُ مِنَ الأمورِ المَبْلَغَ الَّذي يوافقُ إرادتَهُ[6]، والتَّقديرُ: تبيينُ كمّيَّةِ الشَّيءِ[7]. والمرادُ بالتقدير هنا: تهيئة الكلامِ في النَّفس[8]. أو بمعنى: تروَّى[9]، أو جعلَ قدْرًا لما يَخطُرُ بخاطِرِه[10].

2) ﴿نَظَرَ﴾: (نظر) أصلٌ يدلُّ على تأمُّلِ الشَّيءِ ومعاينتِه[11]، ومِنْ ذلك: النَّظرُ، وهو تقليبُ البصرِ والبصيرةِ لإدراكِ الشَّيءِ ورؤيتِه[12]، وقد يُرادُ بهِ التَّأمُّلُ والفَحْصُ[13]، وقد

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 54.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 55.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 55.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قدر).
(5) الزمخشري، أساس البلاغة: (قدر).
(6) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قدر).
(7) الراغب، المفردات: (قدر).
(8) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 706، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 74.
(9) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 266.
(10) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 308.
(11) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نظر).
(12) الراغب، المفردات: (نظر).
(13) ابن منظور، لسان العرب: (نظر)، والزمخشري، الكشاف: 3/ 363، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 4/ 159.

يُرادُ بهِ المعرفةُ الحاصلةُ بعدَ الفَحْصِ، وتقولُ: نظرتُ إلى كذا، إذا مددتَ طرفَكَ إليهِ، رأيتَهُ أو لم تَرَهُ، ونظرتُ فيهِ، إذا رأيتَهُ وتدبَّرتَهُ، قال تعالى: ﴿أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى ٱلْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾﴾ [الغاشية: 17][1]. والمراد بالنَّظر هنا: التَّأمُّل والتَّروّي[2]. وقد يُراد به نظرُ العينِ ليكونَ زائدًا على ما أفادَهُ فكَّرَ وقدَّر[3].

3) ﴿عَبَسَ﴾: (عبس) أصلٌ يدلُّ على تكرُّهٍ في شيء[4]، ومن ذلك يقال: عبس إذا قطَّبَ ما بين عينيه[5]، وعبَّس تعبيسًا فهو مُعبِّس وعبّاس، فإنْ كشَّر عن أسنانه مع عُبوسه فهو كالح[6]، والعُبوس أيضًا: قُطوبُ الوجهِ من ضيق الصَّدر، ويقالُ: يومٌ عَبوس[7]، أي: شديدٌ، والعبّاس: الأسدُ الَّذي تهربُ منه الأُسْد[8]. والمراد بـ ﴿عَبَسَ﴾ هنا: قطَّب وجهه[9].

4) ﴿وَبَسَرَ﴾: (بسر) أصلٌ يدلُّ على كون الشيء قبلَ وقتهِ وأوانِه[10]، ومن ذلك يُقال: بسَرَ الرَّجلُ الحاجةَ، أي: طلبَها في غير أوانها[11]، والبَسْرُ: الإعجال[12]، ويقال لما لم يُدرِك من التَّمر: بُسْر، ويقال: بسَرَ، أي: أظهَرَ العُبوسَ قبل أوانهِ وفي غير وقته[13]، وبسَرَ: عبَسَ، أو أظهَر شدَّة العُبوس، أو نظرَ بكراهةٍ شديدةٍ[14]. والمُراد بـ ﴿وَبَسَرَ﴾ هنا: كلح وجهُه وتغيَّر لونُه[15].

5) ﴿أَدْبَرَ﴾: (دبر) أصلٌ يدلُّ على آخِر الشيء وخلفه، ومن ذلك يقال: دَبَرَ النَّهارُ وأدبرَ إذا جاء آخِرُه[16]، ودَبَر فلانٌ القومَ، أي: صار خلفهم[17]، وقال تعالى: ﴿وَأَدْبَرَ ٱلسُّجُودِ

(1) الراغب، المفردات: (نظر).
(2) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 266.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 308.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (عبس).
(5) الأزهري، تهذيب اللغة: (عبس).
(6) ابن منظور، لسان العرب: (عبس).
(7) الراغب، المفردات: (عبس).
(8) الأزهري، تهذيب اللغة: (عبس).
(9) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 75، والبقاعي، نظم الدرر: 21/ 54، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(10) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بسر).
(11) ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم: (بسر).
(12) الخليل، العين: (بسر).
(13) الراغب، المفردات: (بسر).
(14) الزبيدي، تاج العروس: (بسر).
(15) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 75، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(16) ابن فارس، مقاييس اللغة: (دبر).
(17) الراغب، المفردات: (دبر).

﴿ ۝٤٠ ﴾ [ق: 40]، أي: أواخرَ الصَّلوات، وقال: ﴿وَإِدۡبَٰرَ ٱلنُّجُومِ ۝٤٩﴾ [الطور: 49]، أي: عند الصُّبح في آخِر اللَّيل إذا ولَّتْ نحو المغرب، ويقال للقوم في الحرب: ولَّوهُم الدُّبُرَ والأدبارَ[1]، والدُّبُرُ: خِلافُ القُبُل[2]. ومعنى ﴿أَدۡبَرَ﴾ هنا: ولَّى وأعرَضَ[3].

6) ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾: (كبر) أصلٌ يدلُّ على خِلافِ الصِّغَرِ[4]، والكِبْرُ: إعجابُ الإنسانِ بنفسِه، وذلكَ أنْ يَرَى نفسَهُ أكبرَ مِنْ غيرِه، وأعظمُ التَّكبُّرِ التَّكبُّرُ على الله بالامتناعِ مِنْ قبولِ الحقِّ والإذعانِ لهُ بالعبادةِ[5]، والتَّكبُّرُ يقالُ على وجهين: أحدُهما: أنْ تكونَ الأفعالُ الحسنةُ كثيرةً في الحقيقةِ، وزائدةً على محاسنِ غيرِه، وعلى هذا وُصِفَ اللهُ تعالى بالتَّكبُّرِ، قالَ سبحانَهُ: ﴿ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ﴾ [الحشر: 23]. والثّاني: أنْ يكونَ متكلِّفًا لذلكَ مُتشبِّعًا، وذلكَ في وصفِ عامَّةِ النّاسِ، كقولِه: ﴿فَبِئۡسَ مَثۡوَى ٱلۡمُتَكَبِّرِينَ ۝٧٢﴾ [الزمر: 72]. والاستكبارُ يقالُ على وجهين: أحدُهما: أنْ يطلبَ الإنسانُ أنْ يصيرَ كبيرًا، وذلكَ متى كانَ على ما يجبُ، وفي المكانِ الَّذي يجبُ، وفي الوقتِ الَّذي يجبُ - فمحمودٌ. والثّاني: أنْ يتشبَّعَ فيُظهِرَ مِنْ نفسِه ما ليسَ لهُ، وهذا مذمومٌ، وعلى هذا ما وردَ في القرآنِ من ذمِّ الاستكبار[6]، ومعنى ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ هنا: تعظَّمَ عن أن يؤمن[7].

7) ﴿يُؤۡثَرُ﴾: (أثر) أصلٌ يدلُّ على تقديمِ الشَّيء، وذكرِ الشَّيء، ورسمِ الشَّيء الباقي[8]، ومن ذلك: أثرُ الشَّيء، وهو ما بقيَ من رسمه[9]، ويقال: أثرتُ العلمَ، أي: رويته[10]، والمأثرة: المكرُمة، وإنَّما سُمّيت بذلك؛ لأنَّها يأثرُها - أي: ينقلها - قرنٌ عن قرنٍ، أي: يتحدَّثون بها، وقال تعالى: ﴿أَوۡ أَثَٰرَةٖ مِّنۡ عِلۡمٍ﴾ [الأحقاف: 4]، أي: بقيَّةٍ من علم[11]، وآثرَه: أكرَمَهُ[12]. ومعنى

(1) الخليل، العين: (دبر).
(2) الجوهري، الصحاح: (دبر).
(3) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 707، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 76.
(4) ابن فارس، مقاييس اللغة: (كبر).
(5) السمين، عمدة الحفاظ: (كبر).
(6) الراغب، المفردات: (كبر).
(7) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 707، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 76.
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (أثر).
(9) الرازي، مختار الصحاح: (أثر).
(10) الراغب، المفردات: (أثر).
(11) الأزهري، تهذيب اللغة: (أثر).
(12) الزبيدي، تاج العروس: (أثر).

﴿سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾: ينقله عمَّن قبله من السَّحَرة، أو يُؤَثَّرُ - أي: يُفضَّل - على جميع السِّحر، وعلى هذا يكون من الإيثار[1].

8) ﴿ٱلْبَشَرِ﴾: (بشر) أصلٌ يدلُّ على ظُهورِ الشَّيءِ معَ حُسْنٍ وجمالٍ[2]، ومن ذلك يقال: بشَرني فلانٌ بوجهٍ حسن، أي: لقيَني فلانٌ وهو حسنُ البَشَرِ، أي: طَلْقُ الوجهِ[3]، والبَشَرةُ: ظاهرُ جِلْدِ الإنسان[4]، وسُمّيَ الإنسانُ بالبَشَرِ اعتبارًا بظُهورِ جِلْدِهِ مِنَ الشَّعَرِ، بخلافِ الحيواناتِ الَّتي عليها الصّوفُ أو الشَّعَرُ أو الوَبَرُ[5]، ومن ذلك اشتُقَّت مباشرة الرَّجل المرأةَ؛ لتضامِّ أبشارهما[6]. والمراد بالبَشَر هنا: الإنسان المخلوق[7].

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

استكبارُ الوليد وكـذِبُ شهادتِهِ في حقِّ القرآن

يقول جلَّ ذكره: إنَّ الوليد بن المغيرة فكَّر فيما يقوله في شأنِ القرآن حين سُئل عنه، وتروَّى في ذلك - فلُعِنَ أو هلكَ في تفكيرِهِ وتقديرِهِ - ثمَّ أعادَ النَّظرة والتَّروّيَ، ثمَّ قبضَ بين عينَيهِ وقطَّب، وتغيَّرَ وجهُهُ على سبيل الكراهة، ثمَّ صُرِفَ عن الحقِّ، ورجعَ القهقرى مُستكبِرًا عن الانقيادِ للقرآن، فقال: ما هذا إلّا سِحْرٌ تعلَّمَهُ من غيره، ما هذا إلّا كلامُ البشر، وليسَ بكلامِ اللّه!![8].

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾:

تـفـكـيرُ الـولـيـدِ وتـقـديـرُهُ سببُ وعيدِهِ، وصورة من صور عناده

فُصل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ عمّا قبله؛ لأنَّهُ تعليلٌ

(1) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 707.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (بشر).
(3) الرازي، مختار الصحاح: (بشر).
(4) الزبيدي، تاج العروس: (بشر).
(5) الراغب، المفردات، والسّمين، عمدة الحفاظ: (بشر).
(6) الزبيدي، تاج العروس: (بشر).
(7) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 76.
(8) ابن جرير الطبري، جامع البيان: 24/ 23 - 26، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 266.

للوَعيد، واستحقاقِهِ لَهُ، أو بيانٌ لعِنادِهِ لآياتِهِ ﷻ كأنَّ اللّه تعالى عاجَلَهُ بالفقرِ بعدَ الغِنى، والذُّلِّ بعد العزِّ في الدُّنيا بعِنادِه، ويُعاقَبُ في الآخرة بأشدِّ العذاب وأفظَعِه؛ لبُلوغِهِ بالعناد غايتَهُ وأقصاهُ في تفكيره وتسميتِهِ القرآنَ سِحْرًا[1].

ويجوز أن يكون قوله: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ بدلًا من قوله: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ لِّآيَٰتِنَا عَنِيدًا﴾ بيانًا لكُنْهِ عناده[2] وتفسيرًا له، ويكون ما بينهما من الجُمَلِ اعتراضًا[3].

نكتةُ توكيدِ ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾:

أكِّد قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾؛ للتَّنبيه على استبعاد العقلاء لما صنع لبُعده عن الصَّواب، ومعرفة كلِّ ذي عقل أنَّه كذب[4]، ولزيادة التَّسجيل عليه بهذه الأفعال القبيحة.

ما صدَرَ من الوليد لا يرضَى به عاقل

بلاغةُ التَّعبيرِ بالتَّفكيرِ والتَّقديرِ:

عبِّر بالتَّفكير والتَّقدير في قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾؛ للدَّلالة على أنَّ الوليد قد كرَّر فِكْرَهُ وأدارَهُ تابعًا لِهَواهُ؛ لأجل الوقوعِ على شيءٍ يَطعنُ به في القرآن، وزوَّر في نفسه كلامًا في الطَّعن في القرآن، وقدَّره تقديرًا أصابَ به ما في نفوس قريش، وما بِهِ وافقَ غرَضَهُم[5]. وفي ذلك تنبيهٌ على حِرصه الشَّديد على التَّمويه على الدَّهْماء من النّاس ليُزيلَ منهم اعتقادَ أنَّهُ وحيٌ أوحيَ به إلى النَّبيِّ ﷺ[6].

حرص الوليد بن المغيرة على إضلال النّاس

بلاغةُ صيغة الماضي المضعَّف في ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾:

جيء بصيغة الماضي في قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾؛ للإيماء إلى

قبحُ أفعالِ الوليد متحقِّق

(1) الزمخشري، الكشاف: 4/ 648 - 649، وابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 266، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 136.

(2) الزمخشري، الكشاف: 4/ 649، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261.

(3) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 417، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 136.

(4) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 52.

(5) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 52 - 53، والشوكاني، فتح القدير: 5/ 392، والمراغي، تفسير المراغي: 29/ 132.

(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 307.

أنَّ تفكيرَ الوليد وتقديرَهُ أمران قد تحقَّقَ وقوعُهُما قبل نزول هذه الآية، وفي ذلك مزيدُ تسجيلٍ عليه بهذه الأحوالِ الشَّنيعة الَّتي صدَرت منه وخلَّد القرآنُ ذِكرَها. والتَّضعيفُ فيه للمُبالغةِ في هذين الفِعلين.

غرضُ تقديمِ التَّفكيرِ على التَّقديرِ:

قُدِّم التَّفكير على التَّقدير في قوله ﷻ: ﴿إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾؛ لأنَّ التَّفكير وسيلةٌ إلى التَّقدير[1]، والتَّقديرُ غايةُ التَّفكير[2].

نكتةُ حذفِ متعلَّقِ ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾:

حُذِفَ متعلَّق التَّفكير والتَّقدير في قوله ﷻ: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ إيجازًا لظُهورِهِ من السّياق، والمعنى: فكَّر فيما يظنُّه طعنًا في القرآن، وقدَّر في نفسِهِ ما يقولُ فيه[3].

معنى الفاءِ في ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ فصيحةٌ للاعتراضِ الدّاخليِّ، والسَّببيَّة[4]؛ جيءَ بها لتفريعِ ذمِّ الوليد عن سيِّئِ فِعله؛ لأنَّ الذي ذُكِرَ يوجِبُ الغضبَ عليه[5].

بلاغةُ موقعِ ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

قولُه جلَّ من قائل: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ كلامٌ معترِضٌ بين ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾ وبين ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾، والتَّفريع بالفاء لا يُنافي الاعتراضَ؛ لأنَّ الاعتراض وضعُ الكلام بين كلامَين متَّصلين مع قطعِ النَّظر عمّا تألَّف منه الكلامُ المُعترِض؛ فإنَّ ذلك يجري على ما يتطلَّبه معناه، والدّاعي إلى الاعتراض هو التَّعجيلُ بفائدة الكلام للاهتمام بها[6].

الـدُّعـاءُ على الـوليـد مـحَـطُّ الاهتمام

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 418.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53.
(3) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261.
(4) قباوة، المفصّل في شرح الجلالين: 2042.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 308.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 308.

براعةُ التَّعبيرِ بالقتلِ ماضيًا:

عُبِّر بالقتل في قوله ﷻ: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ على سبيلِ المُبالغةِ في الدُّعاء على الوليد، والمعنى: لُعِنَ، أو قُهِرَ وغُلِبَ[1]، أو هلكَ هلاكًا هو في غايةِ العظمة[2]. وجيءَ بصيغة الماضي في قوله تعالى شأنه: ﴿فَقُتِلَ﴾؛ للدَّلالة على تحقُّقِ مضمونِ الدُّعاء على الوليد، والتَّنبيه على حصوله؛ وفي ذلك وعيدٌ له وحثٌّ له على تركِ ما هو عليه من العِناد.

الوليدُ ملعونٌ ومقهورٌ ومغلوبٌ وهالكٌ، ووعيدُهُ حاصلٌ لا محالة

بلاغةُ البناءِ للمفعولِ في فِعلَي القتل:

عُبِّر بالبناء للمفعول في ﴿فَقُتِلَ﴾ و﴿ثُمَّ قُتِلَ﴾؛ للإيماء إلى أنَّ الكلام دعاءٌ على الوليد بأن يقتله قاتلٌ أيًّا كان، فهو دعاءٌ عليه بتعجيلِ موته؛ لأنَّ حياته حياةٌ سيِّئة، فضلًا عن عدم تعيين مُهلِكه[3].

هلاكُ الوليدِ عاجلًا مطلوب

نكتةُ الاستفهامِ في ﴿كَيْفَ قَدَّرَ﴾ في الموضعين:

الاستفهام في قوله ﷻ: ﴿فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ للتَّعجُّب والاستعظام، من تقديره. كقولهم: قتله الله ما أشجعَه، وأخزاه الله ما أشعرَه، ومعناه: أنَّهُ قد بلغَ المبلغ الَّذي هو حقيقٌ بأن يُحسَدَ ويدعوَ عليه حاسدُهُ بذلك، وهو هنا يحتملُ وجهَين: أحدهما: أنَّهُ تعجيبٌ من قوَّة خاطِره، يعني: أنَّه لا يُمكن القدحُ في أمرِ محمَّدٍ ﷺ بشُبهةٍ أعظمَ ولا أقوَى ممّا ذكَرَهُ هذا القائل. والثّاني: الثَّناءُ عليه على طريقة الاستهزاء، يعني: أنَّ هذا الَّذي ذكَرَهُ في غاية الرَّكاكة والسُّقوط[4].

تقديرُ الوليد عجيبٌ فظيع

نكتةُ تكريرِ جملة ﴿قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

تكريرُ الدُّعاءِ بالقتلِ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ للمبالغة[5] في التَّعجُّب منه، كما هو معتادٌ ممَّنْ أُعجِبَ غايةَ الإعجاب أنَّهُ يُكثر

مَنْ فرِحَ بمَحصولِ تفكيرِهِ أُعلِمَ بسوءِ تدبيره

(1) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 330.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 308.
(4) الفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 706، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 57، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 136.
(5) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261، والنسفي، مدارك التنزيل: 3/ 564.

من التَّعجُّب ويُكرِّره[1]. والإطراءُ في الإعجاب بتقدير الوليد يدلُّ على غاية التَّهكم به بَلْهَ مَنْ فرحَ بمحصولِ تفكيره[2].

دلالةُ ﴿ثُمَّ﴾ في ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾:

الـدُّعـاءُ على الوليد بالقتلِ عظيمُ الشأن

﴿ثُمَّ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾؛ للدَّلالة على تفاوُتِ الرُّتبة، فتُفيدُ أنَّ النَّظر كان بعد التَّفكير والتَّقدير، وأنَّ المرَّة الثّانية أبلغُ من الأولى[3]؛ لأنَّ (ثمَّ) في الأصل للتَّراخي الزَّمانيِّ. ويَجوزُ أن تكون استُعيرت للتَّراخي الرُّتبيِّ، فتُفيد الأبلغيَّةَ؛ إذْ بانضِمامِها إلى الأوَّل يكون متزايدًا في التَّعجيب[4]. كأنَّه دُعيَ عليه أوَّلًا ورُجيَ أن يُقلع عمّا كان يَطلبه، فلم يفعل، فدُعيَ عليه ثانيًا[5]؛ لأنَّ نظرَهُ وعُبوسَهُ وبسرَهُ وإدبارَهُ واستكبارَهُ مقارنة لتفكيره وتقديره، وهذه الأفعال ارتقاءٌ مُتوالٍ فيما اقتضى التَّعجيبَ من حالِه والإنكارَ عليه[6]. ويكون المعنى: "قُتل بنوع ما من القتل، لا بل قُتل بأشدِّه وأشدِّه، ولذا ساغَ العطفُ فيه مع أنَّه تأكيد"[7].

بلاغةُ التَّعبيرِ بالفعل ﴿نَظَرَ﴾ ماضيًا:

إصـرارُ الوليد على الباطل مع ظُهور الحقِّ له

عُبِّر بلفظِ النَّظر في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ نَظَرَ﴾؛ للدَّلالة على طولِ تروّي الوليد في أمر القرآن، وأنَّهُ كان يُردِّد النَّظر مرَّةً بعد أخرى فيما يَدفع به أمرَ القرآن، وفي ذلك إشارةٌ إلى قُبح أفعاله، وإصرارِه على الباطل مع ظهور الحقِّ له؛ فإنَّ تكرارَ النَّظر في الحقِّ لا يَزيدهُ على كلِّ حالٍ إلّا ظُهورًا، ولا يَزيدهُ في الباطل إلّا ضَعفًا وفُتورًا[8].

(1) الخفاجي، عناية القاضي: 8/ 274، والقاسمي، محاسن التأويل: 9/ 354.
(2) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 137.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 649 - 650، والفخر الرّازي، مفاتيح الغيب: 30/ 706، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 58.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 420.
(5) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 330.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(7) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 137.
(8) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53 - 54.

تحيُّر الوليد فيما يَصفُ به القرآن

ويحتمل أن يكون النَّظرُ نظرَ العين؛ ليكون زائدًا على ما أفادَهُ ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ﴾، والمعنى: نظرَ في وجوه الحاضرين يستخرجُ آراءَهُم في انتحالِ ما يَصفون به القرآن[1].

وجيء بالفعل ﴿نَظَرَ﴾ على هيئةِ الماضي؛ للتَّنبيه على تحقُّق نظرِ الوليد ووقوعِه قبل نزول هذه الآية.

نكتةُ حذفِ متعلِّقِ النَّظرِ:

حُذف متعلِّق النظر في قوله ﷻ: ﴿نَظَرَ﴾ إيجازًا لظهوره من السّياق، والتَّقدير: ثمَّ نظرَ فيما يَدفَعُ به أمرَ القرآن[2].

توجيه العطف بـ﴿ثُمَّ﴾ في ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾:

رصدُ ملامحِ وجهِ الوليدِ بن المغيرة

﴿ثُمَّ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ للتَّرتيب، مع التَّراخي الزَّمنيِّ[3]، فتُفيد أنَّ العبسَ والبُسورَ كانا بعدَ النَّظر، وفي ذلك رسمٌ لملامح وجهِ الوليدِ قبلَ أن يقولَ في حقِّ القرآن ما قال.

نكتةُ التَّعبير بالفعلَين: ﴿عَبَسَ وَبَسَرَ﴾ ماضيَين:

كتابٌ يحفظُهُ اللهُ تعالى لا سبيلَ إلى الطَّعنِ فيه

معنى ﴿عَبَسَ﴾ في قوله جلَّ من قائل: ﴿ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ﴾: قطَّبَ وجهَهُ لمّا استعصَى عليه ما يصفُ به القرآن ولم يَجدْ مغمَزًا مقبولًا. ومعنى (بسر): كلحَ وجههُ وتغيَّرَ لونُهُ خوفًا وكمَدًا حين لم يجد ما يشفي غليلَهُ من مَطعَنٍ في القرآن لا تردُّه العقول[4].

كلَّما زادَ الإدبارُ زادَت نُكتةُ القلبِ وسَوادُ الوجه

وعطف (بسر) على ﴿عَبَسَ﴾ في الآية؛ لتأكيدِه مع مغايرة معناهُ بحسب الوصف؛ فالبُسور هو شدَّةُ العُبوس[5]، وفي ذلك تنبيهٌ على أنَّ تغيُّر وجهِه يزدادُ حتَّى كلحَ وجهُه واسودَّ[6]. وجيءَ بالفعلين على صيغة الماضي؛ للدَّلالة على حصول العبس والبسور وتحقُّقهما.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 53 - 54.
(3) الزمخشري، الكشاف: 4/ 649 - 650.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(5) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 421.
(6) المراغي، تفسير المراغي: 29/ 133.

توجيه العطف بـ﴿ثُمَّ﴾:

﴿ثُمَّ﴾ في قوله ﷻ: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ على أصلها من التَّراخي الزَّمانيِّ[1]، فتفيد أنَّ الإدبار والاستكبار كانا بعد العُبوس والبُسور.

نكتةُ التَّعبير بالفعلَين: ﴿أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ ماضيَين:

الإدبارُ والاستكبارُ راسخان في الوليد

جيءَ بصيغة الماضي في قوله جلَّ من قائل: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾؛ للدَّلالة على حصولِ الإدبارِ والاستكبار وتحقُّقهما، وفي ذلك مزيدُ تقبيحٍ لشأنِ الوليد، وتصويرٌ لصورةٍ من صور عِناده للحقِّ.

بلاغةُ الاستعارةِ في لفظِ الإدبارِ:

انصرافُ الوليدِ إلى الأنفةِ والمُعارضةِ للحقِّ

يجوز أن يكون الإدبار في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ مستعارًا لتغيير التَّفكير الَّذي كان يُفكِّره ويُقدِّره؛ يأسًا من أن يجد ما فكَّر في انتحاله، فانصرَفَ إلى الاستكبار والأنفة من أن يشهدَ للقرآن بما فيه من كمالِ اللَّفظ والمعنى.

زيادةُ إعراضِ الوليد عن الحقِّ

ويجوزُ أن يكون مستعارًا لزيادة إعراضِه عن تصديقِ النَّبيِّ ﷺ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ يَسۡعَىٰ ۝٢٢﴾ [النازعات: 22]. حكايةً عن فرعون. وفي هذه الاستعارة وصفٌ لأشكالِه التي تشكَّلَ بها لمّا أجهَدَ نفسَهُ لاستنباطِ ما يصفُ به القرآن، وذلك تهكُّمٌ بالوليد[2].

نكتةُ عطفِ الاستكبارِ على الإدبارِ:

الاستكبارُ سببُ الإدبارِ عن الحقِّ

عطفُ الاستكبار على الإدبار في قوله تعالى شأنه: ﴿ثُمَّ أَدۡبَرَ وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾ من قبيل عطف السَّبب على المسبَّب؛ فالاستكبارُ سببٌ للإدبار؛ إذ الاستكبار معنًى في القلب، والإدبارُ حقيقةً من فعل الجسم؛ فهما سببٌ ومسبَّب[3].

دلالةُ صيغة الاستفعالِ في ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ﴾:

جيءَ بالفعل (اسْتَكْبَرَ) على صيغة الاستفعال؛ للدَّلالة على شدَّة

(1) أبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 58.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309 - 310.
(3) أبو حيان، البحر المحيط: 10/ 331.

تعاظُم الوليد، وأنَّه يرَى نفسَهُ أكبرَ من غيرها، وفي ذلك تنبيهٌ على أنَّهُ قد بلغَ أقصَى غاياتِ العِناد والكِبْر.

نكتةُ حذفِ متعلِّقِ الإدبارِ والاستكبارِ:

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ﴾ إيجازٌ بحذف متعلِّقي الفعلين لظُهورِهما من السّياق، والمعنى: ثمَّ أدبر عن الحقِّ أو الرَّسول ﷺ، واستكبرَ عن اتِّباعه[1].

معنى الفاءِ في ﴿فَقَالَ﴾:

غـلَـبـةُ الـبـاطـل للوليد بن المغيرة

الفاءُ في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ عاطفةٌ للتَّرتيب، والتَّعقيب، والسَّببيَّة، وفي إيثار التَّعبير بها دلالةٌ على أنَّه لمّا خطرَتْ هذه الكلمةُ ببالِه تفوَّهَ بها من غير تلبُّثٍ وتفكُّرٍ في عاقبتها[2]، وكأنَّه لم يتمالك أن نطقَ بها[3]، وذلك من فرطِ علوِّه وعِناده.

بلاغةُ القصرِ في ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾:

حيرةُ الوليد فيما يَصفُ به القرآنَ بالباطل

صيغة الحصر في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ مُشعِرةٌ بأنَّ استقراء أحوالِ القرآن بعد السَّبر والتَّقسيم أنتجَ للوليد أنَّه من قبيل السِّحر، فهو قصرُ تعيينٍ لأحد الأقوال الَّتي جالت في نفسه؛ لأنَّه قال: ما هو بكلامِ شاعر، ولا بكلامِ كاهن، ولا بكلامِ مجنون[4].

فائدةُ التَّعبير باسمِ الإشارةِ للقريبِ ﴿هَٰذَآ﴾:

استهانةُ الوليد بشأنِ القرآن

الإشارةُ في قوله تعالى ذكره: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ الى القرآن، وقد جيءَ باسم الإشارة للقريب؛ للدَّلالة على تحقير الوليد للقرآنِ واستهانته بشأنه، كما يدلُّ عليه مقامُ العِناد والاستكبار، أو على قُرب القرآن منه باعتبار أنَّه كان يفكِّر ويردِّد النَّظر فيما يَقولهُ في حقِّه، وكأنَّه ماثلٌ بين عَينَيه.

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261.
(2) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261، والبقاعي، نظم الدرر: 21/ 55.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 310.
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 310.

براعةُ التَّعبيرِ بالسِّحرِ:

القرآن محضُ تخييلاتٍ في نظرِ الوليد

عُبِّرَ بالسِّحر في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾؛ للدَّلالة على غاية تدليس الوليد على قومه، حيث وصفَ لهم القرآنَ بأنَّه أمورٌ تخييليَّة لا حقائق لها، وهي لدقَّتها بحيث تخفى أسبابُها[1]، واحتجَّ لذلك - على حدِّ زعمِه - بأنَّ القرآنَ يفرِّقُ بين الرَّجل وأهله وولده ومواليه[2].

نكتةُ تنكيرِ ﴿سِحْرٌ﴾:

شأنُ القرآن هيِّنٌ عند الوليد

الظّاهر أنَّ تنكير ﴿سِحْرٌ﴾ في قوله جلَّ ذِكره: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾ للإفراد، والمعنى: فردٌ من أفراد الجنس المسمَّى بالسِّحر، وفي ذلك ما لا يخفى من الاستهانة بالقرآن والتَّحقير والتَّهوين لشأنه.

بلاغةُ وصفِ السِّحرِ بأنَّهُ مأثورٌ:

شدَّةُ تدليس الوليد وتمويهِهِ للحقائق

وصفُ السِّحر بأنه ﴿يُؤْثَرُ﴾، بمعنى: أنَّه مرويٌّ عن الأقدَمين في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ﴾؛ لدفع الوليد اعتراضًا يَرِدُ عليه، وهو أنَّ أقوالَ السَّحَرة وأعمالهُم ليست مُماثلةً للقرآن ولا لأحوال الرَّسول، فزعم أنَّه أقوالٌ سِحريَّة غير مألوفة[3]، وفي ذلك مزيد تنبيهٍ على شدَّة تدليسه وتمويهه للحقائق، ومحاولته استرضاءَ قومِه بذِكرِ طعنٍ في القرآنِ الكريم وإنْ كان بعيدًا كلَّ البُعد عن الصَّواب.

بلاغةُ صيغة المضارعِ المبنيِّ للمفعول ﴿يُؤْثَرُ﴾:

من صور الهَوان الاستخفافُ بالقرآن

صيغة المضارع في قولِ الحقِّ ﷻ: ﴿يُؤْثَرُ﴾ لحكايةِ الحال الماضية، أو للاستمرار؛ لأنَّ النَّبيَّ ﷺ بصَدَد التَّعلُّم بعد قولِ الوليدِ، على زعمه[4].

وجيءَ بصيغة المبنيِّ للمفعول في قوله ﷻ: ﴿يُؤْثَرُ﴾؛ للدَّلالة على

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 55.
(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 75.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 310.
(4) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 421.

أنَّه سِحرٌ منقولٌ عن الأقدمين أيًّا كان المنقولُ عنه، وكأنَّه أمرٌ كثيرٌ شائعٌ، ونقَلَتْهُ كُثُرٌ، وفي ذلك مزيدُ استخفافٍ بشأن القرآن.

علَّةُ فصلِ ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾:

مقصودُ الوليد إثباتُ بشريَّة القرآن

فُصل قوله ﷻ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ عمّا قبله، ولم يُعطف عليه؛ لأنَّه بمنزلة التَّأكيد له[1]، أو بمنزلة بدل اشتمال؛ لأنَّ السِّحر يكون أقوالًا وأفعالًا، فهذا من السِّحر القوليِّ. وهذه الجملة بمنزلة النَّتيجة لِما تقدَّم؛ لأنَّ مقصودَهُ من ذلك كلِّه أنَّ القرآن ليس وحيًا من الله[2].

بلاغةُ القصرِ في ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾:

محاولةُ الوليدِ إظهارَ الباطل بصورةِ الحقِّ

القصر بـ ﴿إِنْ﴾ و﴿إِلَّا﴾ في قوله ﷻ: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ قصرٌ موصوفٍ على صفة، وهو قصرٌ إضافيٌّ، وفيه إشعارٌ بأنَّ الوليد لم يجد بعد طول التَّفكُّر والتَّأمُّل وصفًا لحقيقة القرآن سوى هذا الوصف، وفي اختياره هذا الأسلوبَ زيادةُ تدليس منه على قومه، وإظهارٌ للباطل في صورة الحقِّ الرّاسخ.

سرُّ تكرارِ اسمِ الإشارةِ للقريبِ:

حرصُ الوليد على استمرار قومِهِ على التَّكذيب

كُرِّر اسمُ الإشارة للقريب في قوله تعالى: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾، ولم يُقل مثلًا: (إنْ هو إلّا قول البشر)؛ لزيادة إظهار الوليد الاستهانةَ بشأن القرآنِ أمام قومِه؛ ليَحُثَّهم على الاستمرار في تكذيبهم.

نكتةُ الإضافةِ في ﴿قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾:

شدَّةُ إصرار الوليد على نفي الإلهيَّة عن القرآن

الإضافةُ في قوله ﷻ: ﴿قَوْلُ ٱلْبَشَرِ﴾ لاميَّة، والغرض منها إثباتُ أنَّ القرآن ليس فيه شيءٌ عن الله، فلا يغترَّ أحدٌ به، ولا يُعرِّج عليه[3]، وفي ذلك ما لا يخفى من تصوير غلوِّ الوليدِ في كُفرِهِ وعِنادِهِ للحقِّ وأهله.

(1) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 261، والنسفي، مدارك التنزيل: 3/ 565.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 310.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 56.

دلالةُ تعريفِ ﴿ٱلۡبَشَرِ﴾:

ادِّعـــاءُ الوليـد قدرةَ البشر على الإتـيـانِ بمثل القرآن

تعريف ﴿ٱلۡبَشَرِ﴾ في قوله ﷻ: ﴿قَوۡلُ ٱلۡبَشَرِ﴾ للجنس، أي: قولُ الجنس المعروف، وهو جنس البشر، وكأنَّ الوليد يُريدُ أن يقول: إنَّ الإتيانَ بمثل هذا القرآن يَسير، وشأنه كشأنِ كلامِ سائرِ البشر.

❁ الفُروقُ المُعْجَميَّةُ:

العُبوس والبُسور والكَلح:

شـــدَّةُ كـراهـةِ الـولـيـد عـنـد التَّفكُّر في شأن القرآن

العُبوس: تقطيبُ ما بين العينين[1]، والبُسور: تغيُّر لون الوجه من خوفٍ ونحوه[2]. والكَلح: التَّكشُّر في عُبوس[3]. وقد عبَّر بالعبوس والبُسور هنا؛ للدَّلالة على أنَّ الوليد لمّا استعصى عليه ما يصفُ به القرآن، ولم يجد مغمَزًا مقبولًا؛ قطَّب وجهه، وتغيَّر لونُه خوفًا وكمدًا حين لم يجد ما يشفي غليله من مطعنٍ في القرآنِ لا تردُّه العقول[4]، وللإيماء إلى أنَّه أظهرَ الكراهة الشَّديدة عند التَّفكُّر في هذا الشَّأن[5].

(1) ابن عطية، المحرر الوجيز: 5/ 395.
(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(3) الزبيدي، تاج العروس: (كلح).
(4) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 309.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 54 - 55.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والستون،
سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 64 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-38-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 64 : المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-38-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6817852 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"